

((ثواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترشده ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، خير نبي اجتباه ، وهدىً ورحمةً للعالمين أرسله ، أرسله ربنا بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، ولو كره المشركون ، ولو كره من كره ، اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد :

فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فإن النجاة في الآخرة بالتقوى وإنه لن يفلح إلا من كثرت حسناته على سيئاته إلا أن يرحمه الله برحمته ، فقدموا لأنفسكم ، اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ثم استفتح بالذي هو خير يقول الله تعالى في محكم التنزيل :

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ

لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران : 110]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرؤنهم ولا ينهونهم وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون والله ليعلمن قوم جيرانهم وليفقهونهم ويعظونهم ويأمرؤنهم وينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون أو لأعاجلنهم العقوبة)) [الطبراني وابن عساكر وابن راهويه]

كل عام وأنتم بخير

خطبة الجمعة : 28/8/2009 ((سلسلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) الشيخ الطيب محمد خير الشعال

هذه الخطبة الأولى في سلسلة خطبٍ أربع في رمضان واخترت لكم أن يكون عنوان السلسلة في هذا العام - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وعنوان خطبة اليوم في هذه السلسلة ((ثواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))

وهدف السلسلة : لماذا سنخطب أربع خطب عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ ما الذي نريد أن نصل إليه ؟ هدف هذه السلسلة يصب في هدف السلسلة التي عرضت عليكم العام الماضي التي كان عنوانها أدعو إلى سبيل ربك

وحديث هذه السنة عنوانه : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وكلاهما يهدف إلى هدف واحد وهو أن تتحول أنت إلى مُبْلِغٍ عن الله أوامره إلى دال على الخير ، يريد منك الإسلام أن تصير مبلغاً عن الله ، أن تصير دليلاً إلى الخير ، أن تصير علامة على الهدى ، أن تصير منبراً تنتقل حيثما تنقلت تدعو إلى الله تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر هذا هو هدف السلسلة ، أما أهميتها فقد قال الإمام الغزالي: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين

أرأيت إلى الصلاة إلى صوم رمضان إلى الحج إلى الجهاد في سبيل الله ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في هذا الدين وهو المهمة التي ابتعث الله لها النبيين أجمعين ، لو طوي بساطه لو توقفنا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لو انشغل كل منا بأتاعه وبيته ومشاغله بعيداً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لو طوي بساطه وأهمل عمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفتنة وفشت الضلالة وشاعت الجهالة واستشرى الفساد واتسع الخرق وخربت البلاد وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد .

ذكروا أن واحداً من الدعاة كان مجتهداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلالة الخلق على الهدى كان حريصاً على تبليغ كل من لقيه من الناس أوامر الله ونواهيه وقع له يوم خاطر يقول له لماذا لا تحصل على الموافقات الإدارية اللازمة للذهاب إلى السجن ولتبليغ السجناء هناك ولتعلمهم الحلال والحرام أليسوا من أبنائنا أليسوا من أخواننا وأخواتنا وبالفعل باشر التواصل مع المعنيين وأذن له بالتدريس هناك لما ذهب إلى السجن أول مرة وأنهى درسه الأول أقترب منه واحد من الشباب السجناء ممن حكم عليهم بالإعدام وقال له يا شيخ لقد تأخرتم علينا كثيراً أين كنتم قبل الآن.

بدون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يهلك العباد تأخرتم علينا بدون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تهلك العباد وتخرب البلاد ويتسع الخرق ويستشري الفساد .

أيها الأخوة :

المعروف: اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله و الإحسان إلى الناس **والمنكر:** ضد المعروف كل ما قبحه الشرع فحرمه أو كرهه المعروف والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر تبليغ لمن تستطيع ما تعلمته من طاعة إلى الله وإحسان إلى الخلق وتنفيذ من تستطيع من الخلق من كل ما حرمه الشرع و كرهه.

درس العلماء في كتبهم حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما حكمه؟

صلاة الظهر ما حكمها ؟ فرض، صيام رمضان ؟ فرض ، صيام ستة أيام من شوال سنة شرب الماء مباح، الزنا حرام ، طيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما حكمه فرض أو سنة أو مباح أو مكروه أو حرام قالوا بعد دراسة طويلة وخلاف شديد ومساجلات علمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمعناه الواسع **فرض عين** يقع على عاتق كل مسلم مكلف ولا بد من تهيئة دعاة متخصصين يقومون بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على درجة تخصصية عالية و هذا فرض كفاية وعلى كل حال سواء كان فرض عين أو فرض كفاية فهو فرض وما معنى فرض إذا قلنا أن صلاة الظهر فرض يعني أن صاحبها يثاب ويعني أن تاركها يعاقب إذا قلنا بأن صوم رمضان فرض يعني فاعله مثاب والمفطر في نهار رمضان بدون عذر شرعي يعاقب إذا قلنا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض يعني من فعله يثاب ومن تركه بدون عذر شرعي سيعاقب يعني أن الدلالة على الهدى ليست اختيارية وليس أمرا جماليا أو كماليا أو تذوقيا ترسله إلى فراغ أو ترسله إلى مختصين وتتركه أنت ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض فاعله يثاب وتاركه بدون عذر شرعي يعاقب .

فما ثواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ أقول:

هذه خمسة أجور ينالها القوم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و ينالها كل شاب فينا وكل رجل ينالها كل امرأة فينا وفتاة أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر

الفلاح والنجاح

وهل يتمنى المرء فينا في دنياه أو في آخرته إلا الفلاح والنجاح وقد ضمن الله عز وجل في قرآنه ضمان وقرار من الله أنه من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وفق شرع الله تعالى سينجح

قال تعالى:

﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : 104] شهادة من الله تعالى

﴿ الثواب الثاني :

إذا أنت أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر تشعر بالرحمة

الناس يا أيها الأخوة تعيش في ضيق في كرب في شدة نفسية في سكتات دماغية في جلطات قلبية مجهولة الأسباب لا تشعر بالرحمة .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للرحمة قال الله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : 70]

الذين يعملون هذه الأعمال سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم وفي مطلع هذه الآية لطيفتان الأولى الآية تقول: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ ﴾ كلمة المؤمنون والمؤمنات اسم جمع محلى بأل يفيد العموم عند العلماء كل اسم جمع سبقته أل التعريف هذا يفيد العموم ومعنى الآية كل المؤمنين وكل المؤمنات يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومن هنا أقول إني بحثت في القرآن الكريم و في السنة عن كلمة شيخ بالمعنى الاصطلاحي الذي نحن نقوله يعني إمام المسجد هو الشيخ خطيب المسجد هو الشيخ المدرس في المسجد هو الشيخ بحثت عن كلمة شيخ بالمعنى الاصطلاحي العربي فلم أجد ، ما وجدت في القرآن كلمة شيخ بالمعنى الذي نقول وجدت كلمة شيخ بمعنى الرجل الكبير مسن على لسان بنات شعيب ﴿ وأبونا شيخ كبير ﴾ يعني رجل مسن إذا أين المشايخ في القرآن الكريم كل المسلمين في القرآن الكريم

خطبة الجمعة : 28/8/2009 ((سلسلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

مشايخ والمؤمنون والمؤمنات كلهم بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهذه هي اللطيفة الأولى في هذه الآية .

أما اللطيفة الثانية : فقد قالها الإمام القرطبي في تفسيره قال: في التنزيل المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف وفيه المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فجعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والمنافقين فدل على أن أخص أوصاف المؤمنين الأمر بالعرف والنهي عن المنكر فمن رأى أخوه يواعد فتاة لا تحل له في غفلة من أهلها ولم ينصحه ولم ينهه بخاف أن يدخل في سلك المنافقين ، من رأى على جهاز ابنه المحمول صور خليعة ومقاطع صوتية أو مرئية ساقطة ولم ينصحه ولم يأمره ولم ينهه بخاف أن يلحق بالمنافقين ، من علم أن شريكه يمزج الحليب باللبن ثم يبيعه أو يخلط دواء الغسيل بالملح ثم يوزعه أو يدخل المعلبات منتهية الصلاحية بالصناديق الجيدة الصلاحية أو نحو ذلك ولم يأمره ولم ينهه ولم ينصحه بخاف أن يكون في سلك المنافقين لأن أخص أوصاف المؤمن أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الأجر الثاني للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الرحمة .

﴿ الثواب الثالث :

الخيرية

أي أنك تصير من خير الناس وأن الأمة إذا اشتغلت بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صارت من خير الأمم قال الله تعالى: ﴿ كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ليس لأنكم من بلد معين ولا من عرق معين ولا من لون معين ولا تحملون شهادات معينة ﴿ كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعلمكم تصيرون من دول العالم الثالث كنتم أخير الأمم، بدون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنزع عنكم هذه الخيرية معناها صرتم أفضل الأمم بعد أن كنتم أعراب متفرقين في البيداء بسبب إيمانكم بالله تعالى وأمركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر لكن الخوف كل الخوف أيها الأخوة إن تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يلحق بنا ما تسمعون به هذا الحديث :

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((كيف بكم إذا طغى نساءكم وفسق شبابكم وتركتم الجهاد)) قالوا وإن ذلك لكائن - معقول النساء تطغى معقول الشباب تفسق معقول

نحن نترك الجهاد نحن ما نتصور - قال : ((نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون)) قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال: ((كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر))

كما يقال في العامية : كل من على دينه الله يعينه ، بعد عن الشر وغني له ، فخار يكسر بعضه ، كل عنزه معلقة بكرعوبه ، أخي أنت رح تدخل بقره كل واحد بيتحاسب عن حاله ، ((كيف بكم أو كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر)) الصحابة لم يتصوروا أن يحدث هذا في هذه الأمة قالوا: وكائن ذلك يا رسول الله معقول قالوا نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون قالوا وما أشد منه الأمور تتمادى أيها الأخوة إذا لم نسد الخرق سيتمادى فإن الخرق سيتسع إن السفينة والمركب سيفرق لا ندري أين سيعيش أولادك ولا أين ستعيش بناتك لا بد من سد هذا الخرق قال: ((نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون يقول الله بي حلفته لأتيحن لكم فتنة يصير الحكيم فيها حيران)) يا أيها الأخوة إذا لم نعمل جميعا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المركب متجه نحو الغرق ولأن غرق والله أنت المسئول وستحاسب بين يدي الله عن كل هذه الأمور لأنك سكت عن منكر رأيته وما تكلمت وسكت عن معروف لا يفعل وما تكلمت فالخير كل الخير والخيرية كل الخيرية في أن تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر أفرادا وجماعات الأجر الثالث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الخيرية

عن أبي أمامة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ((كيف بكم إذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم قالوا وإن ذلك لكائن قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف إذا رأيتم المعروف منكرا ورأيتم المنكر معروفاً قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال نعم وأشد منه سيكون يقول الله بي حلفت لأتيحن لكم فتنة يصير الحكيم فيها حيران))

﴿ الأجر الرابع :

مضاعفة الأجور

من دعا إلى معروف تتضاعف أجوره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا)) رواه مسلم وقال: ((إذا مات الإنسان انقطع عمره إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له)) رواه مسلم وإنك مهما دعوت رجل إلى خير أو نهيته عن شر فامتثل فقد خلفت بعدك علما ينتفع به ومهما عمل

خطبة الجمعة : 28/8/2009 ((سلسلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) الشيخ الطبيب محمد خير الشعال

هذا الرجل بهذا خير هو أو من ورائه وأنت في قبرك ميت تنزل عليك من الرحمت ومهما بذلت في الدعوة إلى الهدى لك أجر من عمل بهذا الهدى وأجر من مشى بهذا الدرب.

✎ الأجر الخامس :

تصيبك بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعوات خيرات من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالله عليكم ألا يشتهي أحدنا دعوة من رجل صالح أما يذهب أحدنا إلى رجل يعتقد صلاحه يقول له أرجوك أدعوا لي.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيدعو لك إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((رحمة الله على خلفائي)) اللهم ارحم خلفائي اللهم أنزل رحمتك على خلفائي ((رحمة الله على خلفائي)) قيل ومن خلفائك يا رسول الله قال : الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس إذا عملت كعمله أصابتك دعوته واسمعه بأبي هو و أمي يدعو لك يقول: ((نضر الله تعالى امرأ)) يا رب أسالك أن تجعل وجهه نضرا جميلا نقيًا في الدنيا والآخرة ((نضر الله تعالى امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها فرب مبلغ أوعى من سامع)) علمها للآخرين حديث رواه الإمام أحمد .
يا أيها الأخوة:

هذه هي الخطبة الأولى من سلسلة رمضان 1430 هـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حدثكم فيها أجور خمسة الفلاح والنجاح و الرحمة و الخيرية و مضاعفة الأجور و تصيبك دعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فتعالوا بنا نحن الآن في رمضان والناس أصلا مقبلون لاتجاه الخير تعالوا جميعا نتحرك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نجعل من أنفسنا أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر لعل الله يرزقنا هذه الأجور.

أقول قولي هذا فيا فوز المستغفرين استغفروا الله